انه اذا اقام اكثر من ذلك انعقد عليه توكله فكانه يرى علم الناس به
ومعرفتهم اياه سببا. وحكي عنه انه قال كنت في البادية احدى عشر
يوما لم اكل وتطلعت نفسي ان اكل من حشيش البر فرايت الخضر مقبلا
نحوي فهربت منه ثم التفت فاذا هو راجع عني فقيل له لم هربت منه قال
تشوفت نفسي الى ان يغيثني فهولاء الفرارون بدينهم. وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال احب شي الى الله تعالى الغربا قيل وما الغربا قال الفرارون
بدينهم يجتمعون الى عيسى بن مريم يوم القيامة. وهذه احوال اختلفت واتبع
اربابها الصحة وحسن النية مع الله تعالى بقضية الصدق فمن سافر
ينبغي ان يتفقد حاله ويصحح نيته ويخلصها من شوايب النفس ولا يستطيع
ذلك الا بكثرة العلم وتمام التقوى واحكام الزهد ومن انطوى على هوى كامن
ولم يستنقص في الزهد لا يقدر على تخليصها اذ قد يدعوه الى السفر نشاط
جبلي بغتنا وهو يظن ان ذلك داعية الحق ولا يميز بين داعي النفس
وداعي الحق ويحتاج الى تصحيح النية الى العلم بمعرفة الخواطر وشرح ذلك
يحتاج الى باب مفرد ويوتى من ذلك الى شي بمزيد ركد من نازله شي من ذلك
واكثر الفقرا من علم ذلك ومعرفته على بعد. اعلم ان نشاط النفس
يقع للفقير في كثير من الامور فقد يحمل روحا في الخروج الى الصحرا او بستان وان
كان حضرته ذلك في ثاني الحال وان تراءت له طيبة القلب في الوقت
وطيب طيبة القلب ان النفس تتسع وتنفتح بلوغ غرضها وذلك التنزه
يبعد عن القلب بذلك تتبع روح القلب يبعدها عنه لا بالصحرا كشخص

يبعد عنه

يبعد عنه ثم بين متنقلة ثم اذ لعاد الفقير الى زاويته واستنفع بمعتاده
من المعاملة بعد النفس مفارقة للقلب ثم يثقل موجب لسر منه بها وكلما
ازداد ثقلها تكدر القلب وبسبب [illegible] ثقلها استمر شانها في نيل هواها
فيصير الخروج الى الصحرا من الداء ويظن الفقير انه ترويح ودواء ثم لو صبر
على الخلوة ازدادت النفس دواء فاما حقت ولطفت وصارت قربا صالحا
للوقت وعلى هذا انقاس الترويح بالاسفار للنفس وثبات الى من هو التروحات
فمن فطن لهذه الدقيقة لا يغتر بالترويحات المستعارة التي لا تحمد عاقبتها
وثبت عند ظهور خاطر السفر ولا يكترث بالخاطر بل يطرحه متهما ظنه بالنفس
وتسويلاتها فانه يدخل على الفقير من هذا الوجه افات كثيرة ويدخل
مداخل بالمنزل نفسه ظنا منه انه من نهوض قلبه وربما يرى انه انه
بالله يصول وبالله يقول وبالله يتحرك وقد ابتلي بنهضة النفس ووثوبها
ولا ينفع هذا الاشتباه الا لارباب القلوب وارباب الاحوال عبر هم عن
هذا بمعزل. وهذه منزلة قدم مختصة بالخواص دون العوام فاعلم ذلك فانه
عزيز علمه واقل مراتب الفقرا في مبادي الحركة تقديم صلاة الاستخارة فلا
يهمل اصلا ولو بان له صحة خاطره في الحركة او بان له وجه المصلحة بسبب
اوضح من الخاطر فلا يترك صلاة الاستخارة اتباعا للسنة ففي ذلك بركة
عظيمة. عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة كما يعلمنا السورة من القران قال اذا هم احدكم بالامر فليصل
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك

Copyright © King Saud University